جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: تحليل النص القرآني

عنوان المحاضرة: تحليل سورة الكهف(من الآية ١إلى الآية ٨)

مدرس المادة: د. سعد علي رشيد

النص القرآني:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (٨)}

تحليل الألفاظ

- قوله تعالى: (الكتاب) هو القرآن، فكل مقدار منزل من القرآن فهو الكتاب، فالمراد بالكتاب هنا ما وقع إنزاله من يوم البعثة في غار حراء إلى يوم النزول هذه السورة، ويلحق به ما ينزل بعد هذه الآية ويزاد به مقداره.
- قوله تعالى: (عوجا): العوج بكسر العين وفتحها وبفتح الواو حقيقة: انحراف جسم ما عن الشكل المستقيم فهو ضد الاستقامة.
- قوله تعالى: (قيماً) والقيم صفة مبالغة من القيام والمجازي الذي يطلق على دوام تعهد شيء وملازمة صلاحه.
- قوله تعالى: (باخع) قاتل ومهلك قال الليثِ: بخع الرجل نفسه إذا قتلها غيظاً وأصل البخع الجهد كما قال الفراء.
- قوله تعالى: (جرزاً) الجُرُز: الأرض التي لا نبات عليها جرزت الأرض بقحط أو جراد أو نحوه : ذهب نباتها وبقيت لا شيء فيها وأرضون أجراز، ويقال: سنة جرز سنون أجراز لا مطر فيها، وجرز الأرض الجراد أكل ما فيها، وامرأة جروز أي أكو.

قال الشاعر:

إن العجوز حبة جروزا... تأكل كل ليلة قفيزاً

القراءات

- قولـه تعـالى: (مـن لدنـه) يقرأ بضـم الـدال وإسـكان النـون، وضـم الهـاء وإلحـاق الضـمة واوا، وباختلاس الضمة مع غير واو، وبالإشارة إلى ضمة الدال وكسر النون والهاء وإلحاق ياء بعد الهاء، فالحجة لمن أسكن النون وألحق ضمة الهاء واوا: أنه أتى بالكلمة على أصلها، ووفاها ما وجب لها ولهاء الكناية إذا جاءت بعد حرف ساكن، كقوله: (منهو) و (عنهو)، والحجة لمن اختلس حركة الهاء: أنه اكتفى بالضمة من الواو لثقلها في أواخر الأسماء إذا انضم ما قبلها، والحجة لمن أشار إلى حركة الدال بالضمة، وكسر النون والهاء، وألحقها ياء: أنه استثقل الضمة على الذال، فأسكنها، وأشار بالضمة إليها دلالة عليها فالتقى ساكنان فكسر النون، وأتبعها الهاء، وبين كسرتها بإلحاق الياء كما تقول: مررت بهي يا فتى و(لدن) في جميع أحوالها بمعنى عند، لا يقع عليها إعراب، وهي: ظرف مكاني فإن قيل: فإذا كانت بمعنى «عند» فيجب أن تخفضها بـ«من» كما تقول من عنده فقل: وقع الاتساع في «عند» ما لم يقع في الدن» لأنك تقول: المال عندي، وهو بحضرتك أو بعيد عنك، وتقول القول عندي أي في تمييزي، وهذا لا يكون في (لدن) فأما عملهما فالخفض إلا في قولهم لدن غدوة فإنهم خصوه بالنصب.
- قولـه تعـالى: (وَيُبشر): قرأ الأخوان بفتح الياء، وإسكان الباء الموحدة وضم الشين مخففة والباقون بضم الياء وفتح الموحدة، وكسر الشين مشددة.
- قوله تعالى: (كلمة): قرأ الجمهور كبرت كلمة بنصب الكلمة، كما تقول نعم رجلا زيد.

الإعراب

قولـه تعـالى: (الحمد) مبتدأ مرفوع، (لله) جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ، (أنزل) فعل ماض، والفاعل هو، (على عبده) جار ومجرور متعلق بـ(أنزل)، و(الهاء) ضمير مضاف إليه، (الكتاب) مفعول بـه منصوب، (الواو)عاطفة، (لم) حرف نفي وجزم، (يجعل) مضارع مجزوم، والفاعل هو، (اللام) حرف جر، و(الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف مفعول بـه ثان، (عوجا) مفعول به أول منصوب، جملة: الحمد الله ...» لا محل لها ابتدائية .

وجملة: «أنزل ...» لا محل لها صلة الموصول الذي، وجملة: «لم يجعل ...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

قوله تعالى: (قيّما): مفعول به لفعل محذوف تقديره جعله منصوب، (لينذر) (اللام) للتعليل، (ينذر) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل هو، والمفعول الأول محذوف تقديره الكافرين، (بأسا) مفعول به ثان منصوب، (شديدا) نعت لـ(باسا) منصوب، (من) حرف جر (لدن) اسم مبني على السكون في محل جر متعلق بنعت ثان لـ(باسا)، و(الهاء) ضمير مضاف إليه، والمصدر المؤول (أن ينذر) في محلّ جرّ باللام متعلق بـ(أنزل).

(الواو)عاطفة، (يبشر) مثل ينذر معطوف عليه، (المؤمنين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء، (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب نعت للمؤمنين (يعملون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون، و(الواو) فاعل، (الصالحات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (إنّ) حرف توكيد ونصب (لهم) مثل له متعلق بخبر أن، (أجرا) اسم أن منصوب، (حسنا) نعت لـ(أجرا) منصوب والمصدر المؤول (أن لهم أجرا) في محل جر بباء محذوفة متعلق بـ(يبشر).

(ماكثين) حال منصوبة من الضمير في (لهم) والعامل فيها الاستقرار، (في) حرف جر (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ماكثين)، (أبدا) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (ماكثين)، (الواو) عاطفة، (ينذر) مثل الأول ومعطوف عليه، (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به (قالوا) فعل ماض مبني على الضم، و(الواو) فاعل، (اتخذ) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (ولدا) مفعول به ثان، والأول محذوف تقديره (عيسى) أو (عزير) .

(ما) نافية، (لهم) مثل له متعلق بخبر مقدم، (به) مثل فيه متعلق بحال من علم (من) حرف جز زائد، (علم) مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر، (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي، (لآبائهم) معطوف على الجار لهم ويتعلق بما تعلق به، و(هم) ضمير مضاف إليه (كبرت) فعل ماض لإنشاء الدم، و(التاء) للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هي، (كلمة) تمييز للضمير الفاعل منصوب، (تخرج) مضارع مرفوع والفاعل هي (من أفواههم) جار ومجرور متعلق بـ (تخرج)، (إن) حرف نفي (يقولون) مثل يعملون (إلا) أداة حصر (كذبا) مفعول به منصوب.

الصرف

- قوله تعالى: (باخع) اسم فاعل من (بخع) الثلاثي، وزنه فاعل.

- قوله تعالى: (جرزا): اسم جامد بمعنى الأرض التي قطع نباتها، ثم استعمل اللفظ هنا للوصف على سبيل المجاز، يقال: أرض جرز بضمتين وأرضون أجرا.
- قوله تعالى: (ماكثين) جمع ماكث، اسم فاعل من الثلاثي مكث وزنه فاعل.

المعنى العام

وسبب هذه البدأة في هذه السورة أن رسول الله (صلى الله علية وسلم) لما سألته قريش عن المسائل الثلاث الروح والكهف وذي القرنين حسبما أمرتهم بهن يهود، قال لهم رسول الله: غدا أخبركم بجواب سؤالكم، ولم يقل إن شاء الله، فعاتبه الله عز وجل بأن استمسك الوحي عنه خمسة عشر يوما فأرجف به كفار قريش وقالوا إن محمدا قد تركه ربه الذي كان يأتيه من الجن، وقال بعضهم: قد عجز عن أكاذيبه إلى غير ذلك، فشق ذلك على رسول الله ل وبلغ منه فلما انقضى الأمد الذي أراد الله تعالى عتاب محمد إليه جاءه الوحي من الله بجواب الأسئلة وغير ذلك فافتتح الوحي بحمد الله، فقال سبحانه: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) أي الثناء الكامل مع التعظيم والإجلال لله الذي أنزل على رسوله محمد الله القرآن نعمة عليه وعلى سائر الخلق، (ولم يجعل له عوجا) أي لم يجعل فيه شيئا من العوج لا في ألفاظه ولا في معانيه وليس فيه أي عيب أو تناقض (قيما) أي مستقيما لا اختلاف فيه ولا تناقض، قال الطبري هذا من المقدم والمؤخر أي أنزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا يعني مستقيما لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا اعوجاج ولا ميل عن الحق لينذر بأسا شديدا من لدنه أي لينذر بهذا القرآن الكافرين عذابا شديدا من عنده تعالى (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ) أي ويبشر المصدقين بالقرآن الذين يعملون الأعمال الصالحة أن لهم أجرا حسنا أي: أن لهم الجنة وما فيها من النعيم المقيم (مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدا) أي مقيمين في ذلك النعيم الذي لا انتهاء له ولا انقضاء (وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) أي ويخوف أولئك الكافرين الذين نسبوا لله الولد عذابه الأليم قال البيضاوي خصهم بالذكر وكرر الإنذار استعظاما لكفرهم وإنما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدم ذكره.

(مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ) أي مالهم بذلك الافتراء الشنيع شيء من العلم أصلا ولا لآبائهم أي ولا لأسلافهم الذي قلدوهم فتاهوا جميعاً ببيداء الجهالة والضلالة، (كبرت كلمه تخرج من أفواههم) أي عظمت تلك المقالة الشنيعة كلمة قبيحة ما أشنعها وأفظعها؟؟ خرجت من أفواه أولئك المجرمين وهي في غايه الفساد والبطلان إن يقولون إلا كذباً أي يقولون إلا كذباً وسفها وزوراً (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ) أي فلعلك قاتل نفسك يا محمد ومهلكها غماً وحزناً على فراقهم وتوليهم وإعراضهم عن الإيمان (إن لم يؤمنوا

بهذا الحديث أسفاً) أي إن لم يؤمنوا بهذا القرآن حسرة واسفاً عليهم فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم والآية تسلية للنبي عليه السلام (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا) أي جعلنا ما عليها من زخارف ورياش ومتاع وذهب وفضه وغيرها زينه للأرض كما زينا السماء بالكواكب (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا) أي لتختبر الخلق ايهم أطوع لله وأحسن عملاً لآخرته (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) قال أبو سهل: تراباً لا نبات بها كأنه قطع نباته والجرز: القطع ومنه سنه جرز قال الراجز قد جرفتهن السنون الأجراز، يعني مثل أرض بيضاء لا نبات فيها بعد أن كانت خضراء معشب في إزالة بهجته وإماطة حسنه وإبطال ما به كان زينة من إماته الحيوان وتجفيف النبات والأشجار ونحو ذلك ذكر من الآيات الكلية تزيين الأرض مما خلق فوقها من الأجناس التي لا حصر لها وإزالة ذلك كله كان لم يكن قال القرطبي الآية وردت لتسليه النبي صل الله عليه وسلم أي إنما جعلنا ذلك امتحان واختبار لأهلها فمنهم من يتدبر ويؤمن ومنهم من يكفر ثم يوم القيامة بين أيديهم فلا يعظمن عليك كفرهم فإنا نجازيهم.